

قرآنتے بعد الماضی من «آداب»

الأجساد

بقلم امیر اسکندر

ليس غريبا أن تفرض الظروف التي يمر بها وطننا العربي الآن نفسها على الجو الثقافي العام ، وان تشكل المناخ الفكري الذي يتنفس فيه المثقفون والادباء والفنانون . ان النكسة التي نمر بها بلادنا ضاعطة وثقيلة الوطاة مهما خففنا من تأثيراتها بقولنا أن عدونا لم يحقق ما كان يرمي اليه من أهداف ، أو « كل » ما كان يرمي اليه من أهداف ، ومهما حاولنا ان نجد التفسير - أو ربما التبرير - لكل ما أصابنا فسي الصميم ، ومهما نجحنا على أي مستوى من المستويات فسي ان نطلق مسؤولية ما حدث على مجموعة أو غيرها من الافراد . فالامر الذي لاشك فيه ان عمق النكسة يتطلب اولا وقبل كل شيء مراجعة شاملة وجذرية لكثير من النظم والأساليب والمناهج السياسية والفكرية التي ادت بشكل موضوعي ، وكان طبيعيا ان تؤدي ، الى كل ما حدث . هذا واجب لا سبيل الى الفرار من أدائه كمقدمة ضرورية للمرحلة الجديدة التي نخطو عليها اولى خطواتنا ، وتعلق عليها الامل ألبار فسي ان نستعيد من خلالها كل ما ضاع ، وان نبني في اطارها أيضا كل ما كان جديرا بنا ان نبنيه في سابقاتها من المراحل !

فاذا كان هذا كله صحيحا ، فان قضية البحث عن الخلاص من النكسة ، تصبح هي القضية الجوهرية التي يدور حولها النقاش بين كل مثقفينا في هذه الآونة . كل يحاول الاجابة على السؤال المطروح بقدر ما تتسع له آفاق الرؤية ، ويقدر ما يسمح له موقفه الاجتماعي في حلبة الصراع ، والحق ان عدد « آداب » الاخير قد عكس الى حد كبير طبيعة الظروف التي نمر بها ، ونوعية المناخ الفكري الذي يسيطر على ثقافتنا ، واقتراحات تتراوح بين الغموض والوضوح من اجل الخلاص ! فعمل الطابع القالب على مقالات الصدود ودراساته طابع سياسي ، تشهد ذلك من « التحدي الأمريكي وما العمل ؟ » ، و « لماذا الاشتراكية ؟ » ، و « ادبنا الجديد امام مسؤوليته » ، بل وفي « اني انهم ثقافتنا المعاصرة » ، و « بحثا عن فهم الاسلام » . ولا يتبقى بصد ذلك سوى ثلاث مقالات هي « ريف خوري في عالم الانسان » ، و « اوجاع السياب » ، و « القرية بين الشعاعين الجاهلي والمعاصر » ، و « المرأة اليهودية في الثقافة » . وربما كان افضل استهلال للصدود هو ذلك الخطاب المفتوح الذي وجهه هانس م. انزانسبرجر الكاتب الالماني الى رئيس جامعة « وسليان » الامريكية ، وهو يقادر الولايات المتحدة غير آسف . بعد ان اكتشف او على الاصح تحقق بنفسه كيف ان بلاد الحرية والثراء هي فسي الحقيقة ارض العبودية والاضطهاد والعنصرية ، واكثر من ذلك الارض التي تسوى وتحرق لاستنابات فاشية جديدة . ان شهادة انزانسبرجر نداء جديد من شاهد عيان الى كسل مثقفينا الذين لم تزل تسيطر على عقولهم الاوهام الخادعة بان امريكا هي ملاذ الاحرار ، وساحة المجتهدين فسي ظل تكافؤ الفرص ، ودرع الديموقراطية ضد الانظمة التي تحطم روح الانسان . هوذا رجل قد آثر الحرية من امريكا ، وهو في قلب امريكا . نرى متى يؤثر بعض مثقفينا الحرية من امريكا ، وهم في قلب اوطانهم ؟!

ولكن « ما العمل » ازاء « التحدي الأمريكي » ؟ هكذا يتساءل الاستاذ ابراهيم عامر في مقاله الذي يلي شهادة انزانسبرجر مباشرة .

والاستاذ ابراهيم عامر ، في مقدمته ، يطرح سؤالا هاما هو نفس السؤال الذي طرحه شرايبر في كتابه ، ولكن على مستوانا العربي . وهو يعتقد ان مواجهة التحدي الامريكي امر لا متاص منه طالما ان الانتمال والتفوق يوشكان أن يكونا مستحيلان في عالمنا الراهن . وسلاحنا في هذه المواجهة ليس هو استثمار الثروات العربية المادية فحسب ، بل هو يمكن اساسا في استثمار الثروة الانسانية التي نملكها - وهي الانسان العربي - ، في توفير المناخ الملائم لازدهارها وكفالة الضمانات لتطورها وجني ثمارها . وربما لم يكن من الصواب أن نناقش الاستخلاصات التي انتهى اليها « شرايبر » في كتابه ووافقه على بعضها على الاقل الاستاذ عامر في مقدمته ، قبل ان نقرأ الكتاب نفسه . ومع ذلك فلعل كلماته الاخيرة في نهاية المقدمة تثير بعض الاسئلة الهامة حتى تتضح المعاني التي قصد اليها . لقد دعا شرايبر الى الوحدة الاوروبية من الاورال الى « الاطلنطي » لمواجهة التحدي الامريكي . وقال الاستاذ عامر ان هذه الوحدة تبدو بوادرها الآن « في الاتجاهات المعقودة نحو تعديل النظم الاشتراكية التقليدية لتكون أكثر لا مركزية وتحراً وكفالة للمبادرات والمسئوليات الفردية ، وفي الاتجاهات نحو تعديل النظم الرأسمالية التقليدية لتكون أكثر تخطيطاً واجتماعية . » ثم اذا استطاعت مثل هذه الاوروبا الكبرى ان تعيد صياغة علاقاتها المتبادلة مع دول « العالم الثالث » على اسس غير استعمارية . فان فرصة مواجهة التحدي الامريكي ستكون أكبر واكثر فعالية . . . والسؤال هو : الى أي مدى يعتقد الكاتب ان هذه الوحدة الكبرى ممكنة في ظل السيطرة الامريكية على اقتصاديات بعض الدول الاوروبية ومنها انجلترا ومانيا الغربية مثلا ؟ ثم ما معنى الاتجاه نحو تعديل النظم الاشتراكية . هل يعتقد الكاتب ان مثل هذه الاتجاهات - حوافز ليبرمان وغيرها - يمكن ان تؤدي الى خروج عن جوهر الاشتراكية كنظام اقتصادي وسياسي واجتماعي في الاساس ؟ ومن جانب آخر هل يمكن للرأسمالية أن تتخلى عن جوهرها الاستغلالي مهما كانت الاشكال التي ناخذها ومهما كانت اساليب « التخطيط » ، « والتنظيم » التي تتوسل بها ؟ أي يمكن ان تكون هذه الاساليب التنظيمية والتخطيطية شيئا آخر غير محاولة لحماية نفسها - حماية مؤقتة مهما كانت براعتها - ، محاولة تستهدف مدد الاجل ولا أكثر ؟ وفي النهاية الا يوافق الاستاذ ابراهيم عامر على ان مواجهة التحدي الامريكي مواجهة حقيقية لحساب الشعوب - لا لحساب البورجوازيات الحاكمة في أوروبا وفي معظم بلدان العالم الثالث - تكمن في اشتعال الثورات التحررية والاشتراكية وتبني المناهج الاشتراكية العلمية الاصلية في هذه البلدان !؟

واذا انتقلنا الى مقال الاستاذ محيي الدين اسماعيل الذي يحمل هذا العنوان الكبير « اني انهم ثقافتنا المعاصرة » ، أحسننا على الفور اننا ننقل الى جو عصبي حاد يسوده غبار كثيف لا تسمع فيه غير صرخات مولولة متشنجة ، وصيحات ناعية نادية ، ولا تكاد ترى من خلاله الا يد مهترزة تشير بالانتهام الى كل شيء ! .

ولست أشك في نوايا الكاتب ولا في اهدافه . فأغلب الظن انه واحد - مثلنا جميعا - ممن صدمتهم المأساة الجديدة التي نعيشها في هذه الأيام ، ولكنه لسوء الحظ قد ترك العنان لانفعالاته وعواطفه وحدها ولم يعتمد العقل الهادي طريقا للمعرفة والفهم والتبصر . فكانت النتيجة الواضحة هي هذا التراب الذي أحاله على كل شيء ، وهذا التشكك الذي أحسه ازاء كل شيء ، وهذا الفراغ والضياع والفقدان لقيمة أي شيء . وعلى الرغم من صحيفة الاتهام الكبيرة التي وجهها

((بحثاً عن منهج سليم لدراسة الاسلام)) هذا هو العنوان الذي وضعه الدكتور علي عيسى عثمان لدراسته . والواقع ان هذه الدراسة هي من اهم دراسات العدد الماضي من الآداب . ولعلي من بين الذين سعدوا بهذه الدراسة من قراء الآداب . فهي محاولة جادة مستنيرة لوضع القيم الاصلية في الاسلام امام القارئ ، ولتخليصها مما تراكم عليها خلال العصور المتعاقبة من قشور وعناصر دخيلة ، بدت لظهور تلازمها ، كأنها شيء جوهري في طبيعة هذه القيم . ومحاولة الدكتور عثمان هي عودة جديدة الى المنبع نفسه لا الى الروافد الفرعية التي شابها الكثير مما في مجاريها من صخور وتلويح لا دخل للاسلام الحقيقي بها . ولا شك ان الدين - والاسلام على وجه الخصوص - يلعب دورا هاما في حياة شعوبنا العربية . ومن ثم كانت كل محاولة لاستخلاص القيم الثمينة في الدين وجلاتها ووضعها وضعا صحيحا امام القراء ، محاولة جديرة بالتحية والتقدير . وهي في صميمها محاولات تقدمية بمعنى انها تخلص المؤمن من الاثقال التي تستررت وراء الدين وليست منه ، والتي ابهت كاهل المجتمعات العربية في عصور التخلف والظلام والدين منها براء . واذا كنا اشد ما نكون حاجة الى غرس ورعاية المنهج العلمي في كافة مجالات حياتنا ، فحاجتنا لا تقل عن ذلك ، الى محاولة تصفية القيم الدينية من الشوائب التي انصافت اليها ، وسهر الكثيرون على حراستها بحسن نية او بسوء نية . ان الاسلام في ابهى عصوره كان دين العقل والمعرفة . كان دين المنطق والحجة . كان دين الدنيا والآخرة . كان دين الطبيعة والانسان . لشد ما نحتاج دائما - وربما في هذه الآونة على الاخص - ان نمود من جديد الى المنبع !

ومن الابحاث الهامة التي نشرتها الآداب في عدها الماضي بحث للاستاذ اسماعيل البيطار بعنوان ((لماذا الاشتراكية ؟)) . ويبدو ان المقال المنشور في الآداب تلخيص لبحث كبير وضعه كاتبه . فالمقال أشبه بتخطيط لموضوع كبير ان لم يكن تلخيصا له . والمقال في مجموعه توضيح للقضية القائلة بختمية الاشتراكية في المجتمع الانساني مع محاولة للتطبيق السريع على مجتمعاتنا العربية . ووجهة نظر كاتب البحث سليمة ولا شك . وقد تعرض لكثير من القضايا الهامة مثل قضية التنمية في المجتمعات المتخلفة ، ومشكلة تحديد النسل بازاء ما يسمى بالانفجار السكاني ، وقضية تخطي المراحل أو اختصار المراحل للوصول الى الاشتراكية . وهذا البحث ينتمي الى ذلك النوع من الابحاث الذي يعرف بالابحاث التوضيحية أو الترفيحية . وهو مفيد بلا شك بالنسبة الى القارئ العام الذي قد يحتاج الى الفاء بعض الاضواء على هذه القضية او تلك من قضايا بناء الاشتراكية أو ضرورتها . على ان البحث الذي اظن انه اهم ابحاث العدد جميعا هو ((ادبنا الجديد امام مسؤوليته)) للاستاذ محمد الجزائري .

هذا البحث ينطلق من ظروف ما بعد النكسة ، ويحاول ان يحتضن بنظرة شاملة كل ابعاد الموقف العربي الراهن ، ويجهد في ان يعيد للاديب العربي مسؤولياته ازاء ما يحيط به من تحديات . ولقد قارن الكاتب بين الظروف التي تلت عام ١٩٤٨ ، ظروف النكسة الاولى ، وظروف ما بعد عام ١٩٦٧ ، ظروف النكسة الثانية التي نرجو - ولا بد ان تكون الاخيرة - وهو ان كان قد اقتصر في مقارنته على المناخ الفكري الذي ساد لبنان وحده في المرحلتين ، فان الوقفة المنهجية هي التي يعول عليها هنا ، اما التطبيقات فيمكن ايراد الكثير منها تبعا لظروف كل بلد عربي . وعلى الرغم من اتفاق مع الكاتب في وجهه نظره العامة فارجو ان يتسع صدره لبعض الملاحظات :

اولا : لا شك ان الضرورة تقتضي كما قال بناء الاشتراكية بقيادة فصائل النضال الاساسية ، العمال والفلاحين بتحالفهم مع المثقفين الثوريين والجنود والضباط الاحرار ، ولكن المثل الذي ضربه بالجمهورية العربية المتحدة منذ الاتحاد القومي حتى محاكمات الثورة ليس دقيقا . والصحيح ان هذا الطريق بدأ باجراءات يوليو الاشتراكية وليس بالاتحاد القومي . هذا التحديد ضروري في بحث ينبغي ان يتحلى بالدقة

الاستاذ محيي الدين اسماعيل لتقافتنا كلها ، فلا يكاد المرء يعثر على ابعاد الجريمة التي يتحدث عنها . ولا يكاد يفهم من هذا كله الذي قيل سوى أننا جهلاء ، مدعون ، سارقون ، ثرثارون ، منافقون ، كذابون ، .. وعاجزون !. لماذا هذا كله ؟ لاننا ((لا تكاد نجد احدا منا يستطيع ، مثلا ، ان يفهم ويستوعب صفحة واحدة من كتاب ((الوجود والعدم)) لسارتر فهما واستيعابا حقيقيين)) ! ولاننا ((لا تكاد نجد احدا منا ايضا يستطيع ان يمثل حق التمثل حركة اللامعقول في المسرح الغربي ، ذلك لان هذه الحركة قد جاءت رد فعل لخيبة مبررة يعانيها الكاتب الغربي ازاء صفوكليس وشكسبير ورأسين وكورني والتراجيديا الكلاسيكية الكبرى)) ! ، ولان ((محاولات البعض منا ، كتوفيق الحكيم ، كأنها تسديد هجمات على طواحين الهواء ، اذ كانت بمثابة الثورة على مسرح عربي كلاسيكي لم يولد بعد)) ؛ ، ولان مسرحية الفرافير ليوسف ادريس ((وقد نجحت نجاحا كاسحا ورحب بها مثقفونا لم تكن سوى ((تعبير)) لمسرحية الضفادع للكاتب الاغريقي الساخر ارسطوفان)) ! ولان ما نتحدث عنه من قلق على الانسانية من اسلحة الفتك والدمار والتخريب ومن القنبلة الذرية ، ما هو الا اصرار مما سمعناه عند ادب ستيوبل وغيرها)) ! وما نتحدث عنه من قلق وضغط المدينة ((تقليد سمج لما قرأناه من جيمس جويس وعنه)) ، وما تحدثنا عنه عن ((غرابة العالم والعجز عن فهمه لم تكن فيه سوى مقلدين غير ماهرين لكافكا)) ! . وهكذا فان ((الحيرة والتخلف في الحركة الثقافية العربية المعاصرة ينسحبان على جميع مجالاتها ، بل وعلى جميع احتمالاتها وما يمكن ان يصدر عنها في مرحلتها الراهنة ، حتى لتبدو هذه الحركة وكأنها ستكون عاقبة مفروضة عليها ان تولد لتموت دون ذرية ودون ان تترك اثرا ..)) هذه هي صرخات الاستاذ محيي الدين اسماعيل ، حرصت على ايرادها بلفظه نفسها ، حتى يشهد القارئ بنفسه الى أي مدى من الفراغ والزيف تؤدي اليه هذه الصرخات العصبية البعيدة تماما عن أي تفكير علمي ، يحاول ان يرى الواقع في حدوده الموضوعية الخالصة ويبني على رؤيته حكمه التقويمي .

ولست اريد ان أسأله - كما تسأل غيري من قراء الآداب بالضرورة - من اجلس الاستاذ محيي الدين اسماعيل على سدة القضاء ليحكم ثقافتنا ؟ بأي حق يصدر حكمه بالاعدام على كل شيء في حياتنا ؟ بل ولست اريد حتى ان اناقشه في مبررات حكمه لانسي ارفض وضع القضية هكذا رفضا قاطعا ، فضلا عن ان حيثيات هذا الحكم من الضعف والتهافت بحيث لا تحتاج لدحضها اكثر من ايرادها من جديد امام القارئ ، ولكنني اريد فحسب ان اهنس في اذن الكاتب - ولم ازل افترض حسن نواياه واهدافه - ان ليس هذا هو الطريق الصحيح لوضع لبنة او حجر اساس او حتى التنبيه الى ضعف البناء او تاكل زاوية من زواياه . ان الاسم الحقيقي للمحاولة التي قام بها الكاتب في مقاله هو ((الهدم)) . ولكنه لحسن الحظ ليس قادرا حتى على هذا الهدم . لان الذين لا يقدررون على البناء غير قادرين على الهدم ايضا . انها صرخة دون كيشوتية في الهواء . ادعاء للفروسية في غير ميدان . وان كان لكلماته من اثر ، فهو الاسهام في زيادة الضباب واثارة القبان والقاه مصابيح الطريق بالطوب والحجارة حتى يسود الظلام وتعم الفوضى ويضيع الخط الفاصل بين الحقيقة والزيف !

على ان هذا لا يعني بالطبع ان كل شيء على ما برام في حركتنا الثقافية الراهنة . ولست اظن ان القارئ سوف يستخلص هذه النتيجة من كلماتي . فبناؤنا الثقافي يعاني من كثير من الثغرات واحيانا من الفجوات التي تحتاج الى سدّها أو إعادة بناؤها . ولكن الذي عنيته فقط هو التأكيد على المنهج الايجابي البنائي في محاولتنا لتكشف العيوب والنواقص في ثقافتنا . فلنسا على وشك البدء من جديد . ولست اظن احدا سوف يوافق على ان الذين لا ماض لهم سوف يكون لهم مستقبل .. انها مراحل في تاريخ متصل ، لن نستطيع بحال من الاحوال ان نقوده او ان نسرعه من خطواته ان لم نفهم ونعي جيدا قوانين حركته وطبيعة مساره !

القصاصد

بقلم محسن الخياط

في العدد الماضي من مجلة ((الآداب)) طالعنا عشر قصائد تحمل كل واحدة منها ملامح شاعر يختلف في أسلوبه ومعاناته وطريقة معالجته لتجربته عن الآخر . ومن هذا الجانب يكون من العسير على الإنسان ان يناقش تلك القصائد كمجموعة واحدة ، وليس أمامه الا ان يعيش في الإطار والجو النفسي لكل قصيدة مشاركا كسل شاعر احساسه ، متقبيا خطى ايقاعاته حتى يمكنه التعرف على ملامح كل قصيدة . وعليه ايضا ان يتوقف قليلا بعد كل قصيدة قبل ان ينتقل الى الاخرى حتى لا تتداخل الاصوات وتختلط الاجواء النفسية ، فتفسد الملامح الخاصة لكل منها . هذه حفيظة تفرضها طبيعة التنوع . على عكس ما قد نرضه قراءة ديوان لشاعر واحد قد تختلف اغراض قصائده وايقاعاتها ولكنها تنصب من نوع واحد يمكن تحديد ملامحه .

وعلى الرغم من ذلك فليس من العسير ان نجد في هذه المجموعة بالذات نبعين اساسيين ينهل منهما كل شاعر ولكن بطريقته الخاصة ، بحيث تحمل كل قصيدة درجة معينة من المعاناة ، ومحاولة للتعبير لم تخرج عن النبع نفسه وان اختلفت درجتها . . كالمطاشي كل يشرب من الاناء نفسه ، ولكن بدرجات متفاوتة .

فالنبع الاول يحمل مذاقه طعم المقاومة الذي تفرضه طبيعة المعركة المصيرية من اجل استرداد الارض السليبية ، تلك المعركة التي جمعت حول حليتها اكبر عدد من الشعراء العرب ، وفتت في مقدمتهم الشاعرة الفلسطينية ((فدوى طوقان)) شقيقة المرحوم الشاعر ((ابراهيم طوقان)) الذي اهتزت مشاعرها في يوم من الايام مع قصيدته ((الثلاثاء الحمراء)) . وقد استنوتت الشاعرة قصيدتها من كلمات متناثرة خلفها احد شهداء معركة العودة في مفكرته ، وقد قدمت لنا القصيدة في ثلاثة اصوات اشبه بسيناريو حكاية درامية تبدأ بحيرة الشهيد بين القلم والسيوف حتى يصل في الصوت الثاني الى انه لا مكان الا للسلاح ، وفي هذا الصوت بالذات تتجسد الحكاية في الحوار الرائع بينه وبين امه وما يحمله هذا الحوار من صراع . وينتهي الحوار بان تسلم الام ابنتها لذلك اليوم :

من اجل هذا اليوم
من اجله ولدتك
من اجله ارضعتك
من اجله وهبتك
دمي وكل النبض .

فاذا ما انتقلنا الى قصيدة ((الياس لحود)) فاننا نجدها هي الاخرى تعبر عن وجه اخر للمقاومة يتمثلها الشاعر في وقفة ((محمود درويش)) البطل الشاعر الذي يعيش في سجون اسرائيل ، لا يهاب الموت ولا السجن ولا التعذيب من اجل قضية وطنه العادلة ، ولكسن التجربة في القصيدة ليست فسي نضج ما قدمته فدوى طوقان ، فالصوتان اللذان تضمهما القصيدة ليسا آلا صوتا واحدا يحمل النبوة العالية المختلطة بالكثير من الافكار المعادة ، والصور المكررة التي لم يعد يحتملها الشعر اليوم .

اما قصيدة ((فلسطينية)) للشاعر محمد اسماعيل الاسعد فههي صوت ثالث للمقاومة من خلال حب عميق بلغ به الصوت حد المناجاة والوله ، ويقدر ما يتمكن الحب تكون التضحية والفداء ، فكل كلمة حب للارض والوطن ، رصاصة في قلب الاعداء ، وحافز من حوافز النضال ، والقصيدة تحمل قدرا كبيرا من الشفافية والصور البسيطة العذبة التي يتحملها هذا النوع من الحب الذي يتفنى الصوت من قلب القيود :

واكتب عنك

عن طيرين حاما في فؤادي

الموضوعية . ولكن المتطافات التي اوردها بين قوسين لا تنطبق على ج.ع.م ايضا . فلا شك ان هذا الاقتباس الماركسي لا ينطبق تماما على تجربة لها خصائصها المفردة . ومن بينها عدم انصوائها تحت ((الاممية الشيوعية)) ص ١٥ ، هذا تزيد من الكاتب لا يمر له فضلا عن انه غير صحيح وغير موضوعي من الناحية الواقعية والتاريخية .

ثانيا : خلط الكاتب بين شعارين مختلفين في طبيعتهما اولهما : ((محو آثار العدوان)) والثاني هو ((محو اسرائيل ككيان استعماري واقامة دولة فلسطين الديموقراطية الثورية)) ولا شك ان الشعارين ليسا متناقضين . الاول شعار يعبر ويلخص ويركز هدف المرحلة المباشرة . والثاني شعار استراتيجي لا اعتقد ان الكاتب سوف يختلف معي في انه لن يتحقق في هذه المرحلة . وبالطبع لا حاجة بي الى القول بان تحقيق الشعار الثاني لن يتأتى الا بتحقيق الشعار الاول في البداية . واذا جاز لي ان اسمي هذين الشعارين باسميهما الحقيقيين لقلت ان شعار ((محو آثار العدوان)) هو شعار ((تنفيذي)) ، بينما شعار محو اسرائيل ككيان استعماري واقامة دولة فلسطين الديموقراطية الثورية هو شعار ((دعائي)) في هذه المرحلة .

ثالثا : لاحظ ان الاستاذ محمد الجزائري يرد في بعض فقرات مقاله على مقدمة الاستاذ نزيه الحكيم التي وضعها لترجمة لكتاب روجيه جارودي ((ماركسية القرن العشرين)) . على الاخص فيما جاء في هذه المقدمة متعلقا بما يسمى ((بالاشتراكية العربية)) . ورغم اتفاق مع الاستاذ الجزائري في هذا الصدد ، فانني اعتقد ان النقاش حول هذه القضية قد استنفد كثيرا من الوقت والجهد واوشك ان ينحرف الى مناهات جانبية كثيرة . فلنكن الاشتراكية عربية . ما الذي يضيرنا ؟ ولكن المهم ان تكون اشتراكية بالفعل ! والمهم ان تكون علمية لا بالفول فقط ولكن بالعمل ايضا !

رابعا : الاستاذ الجزائري حدد في مقاله الطريق الصحيح الى الاشتراكية ، الطريق المشرق والاشعبي ، وهو طريق الجهة النضالية التقدمية . وانا اتفق معه تماما في هذا ، ولكن اتساءل فحسب ، ما الذي يمكن ان يصنعه الادباء في هذا ؟ ان عنوان بحثه ((ادبنا الجديد ومسؤوليته)) ، والفروض انه خطاب موجه للادباء ، فكيف يمكن للادباء ان يطبقوا هذه الكلمات ؟ انهم ليسوا في النهاية رجال سياسة ، - على الرغم من انه ليس ثمة فصل حاد بين الادب والسياسة ! - ولكن هذا البرنامج هو برنامج لكل القوى في المجتمع وليس للادباء وحدهم . اقول هذا وفي ظني ان ثمة واجبات مباشرة عملية للادباء انفسهم ينبغي ان تتحقق في مجالاتهم المتخصصة اولا او بتعبير ادق كجزء من العملية النضالية الكبرى التي تشارك فيها كل قوى المجتمع . النضال ضد الافكار الاستعمارية والرجعية ، النضال ضد المؤسسات الاستعمارية والرجعية ، وحدة هؤلاء الادباء والكتاب ضد الرجعيين والمستغلين ، تحويل اتحاداتهم وجماعاتهم الى وحدات حية في جسم حي بدلا من هذه الاجتماعات الميتة التي نشهدها بين الحين والآخر ولا نسمع فيها سوى بعض الكلمات المعادة والكليشيات الموجوجة والاقوال الطنانة التي لا تتحقق ابدا في افعال !.

فلنبدا من هنا - ما دمنا نتحدث في ميدان الادب - فلنحاول ان نصفي هذه الكتيبة من عوامل الضعف والسلبية والزيف . فلنشحن اسلحتنا فهي قادرة على ان تصيب العدو في مقتل . ذلك لان المعركة الفكرية والايديولوجية لا تقل بحال من الاحوال عن المعركة العسكرية في ميدان القتال . بل لعلها معركة واحدة لها وجهان !

ولعلي قد ركزت هذا المقال على الابحاث التي تثير نقاشا يتعلق بظروفنا الحاضرة . ولم اتحدث عن المقالات القليلة الاخرى التي تضمناها العدد وتتعرض لموضوعات ادبية خالصة ، لانها لا تثير النقاش الجاد ، بل لان الخلاف حولها ليس اساسيا ، والملاحظات حولها شكلية في معظمها ، وهي على كل حال - وعلى الاخص البحث الخاص بالمرأة اليهودية في الثقافة - جهد كبير يستحق التحية لما يتبعه للقارئ من ثقافة وامتاع ؟

أمير أسكندر

« بنزرت والحزن الآخر » وان كان الشاعر قد حمل قصيدته من الالتزام بالقافية ما اضعف بنيانها رغم انه لم يلزم نفسه بعدد معين من التفاصيل في كل شطر ، ولا شك انه لو خلص نفسه من رقابة القافية والتزامه بها ، لكان من الممكن ان يضيف بذلك شيئاً جديداً على قصيدته ، ولو من ناحية الشكل .

ويقدم لنا الشاعر « خالد ابو خالد » قصيدته « من تجربة الصعود » في ستة مقاطع (الجنابة ، الندم ، الحزن ، الصبر ، السلوان ، الجبل) لنحكي قصة الصعود الذي لم يتم ، وهي الاخرى فيض من النبع الثاني نفسه : الحزن وائر الهزيمة ، وكما قلت ، فان كل شاعر له رؤيا خاصة لتلك التجربة المرة ، فكيف يراها خالد ابو خالد :

صحونا فوق ارض ما بها عشب
سوى سيقان اشجار
تصد قساوة الريح
عرايا من حكايا الامس والاسمال
بكارى ليس نعرف ثم طعم الارض
يدهسنا شروق الشمس
صرعى التجربات البيض نجعل ان للكلمة
قداسات .. ومفتالين متحرفين
ان لها حماة تجهل البارود .

ولكن شعر خالد يجنح الى شيء من التقريرية التي لا ترفعه الى مستوى الشعر الرفيع . والملاحظ على مقاطع القصيدة انها لا تمثل غير صوت واحد قد حمله الشاعر عناوين مختلفة .

اما « حسين عبد اللطيف » فهو يستخدم شجرة الصبار استخداما فنيا في معالجته لتجربة الحزن .. شجرة الصبار رافعة اذرعها الى السماء ، تعانق النجم وتبكي في الدعاء ، ليس لديها تذكارات سوى غبار الارنب المذعورة ، والحية التي تقتنص العصفور ، وينتهي بنا مع تجربته بقوله :

يا زهرة الصبار
لانت عندي « الشيء والصورة »

ولسنا ندرك معنى لهذا الحزن الذي لم تجسده صورة شجرة الصبار الشعرية لتجلبه حزنا شعريا له ما يبرره فيكتسب ثقله ودلالته . بقيت قصيدتان اخذت كل منهما اتجاهها خاصا بها ومختلفا عن النبعين الاساسيين لمجموع القصائد الاخرى .

فقصيدة « المشعل والاحذية الصفراء » تبعت فينا بأسلوب معاصر قصص السلاطين والناس ، وتدخل الحوار في البناء الشعري بحيث يتداخل مع سياق الحدث في القصيدة ، وهذا النوع من القصائد يتطلب من الشاعر ان يمسك بخيط الحوار والموضوع معا حتى لا يتوه كل منهما في الاخر ، وهذا ما حققه الى حد كبير ، فجاءت قصيدة مثالا لا بأس به لهذا النوع من القصيد الذي يستوجب سلاسة في ترابط الحوار بالموضوع بالشكل .

اما « حسب الشيخ جعفر » فهو يقدم لنا عشرة اصوات مختلفة ، او بمعنى ادق عشرة مشاعر مختلفة يقف كل منها موقفا منفصلا عن الاخر وان ربطها جميعا خيط واحد هو الحب ، ولكننا لا نتبين موضوع الحب ، ولا مداه .. ولا سر عذاب صاحبه به ، هل هو حنين الى الوطن ..؟ أم ان الشاعر عاتب على حبيبته « الام الثائرة » أم هو متمزق بسل الاثنين جميعا ؟ قد يكون ذلك .. وقد لا يكون .. فنحن - كما قلت - نضطم بجدار سميك من الكلمات يمننا من الولوج الى جوهر تجربة الشاعر .

ثم اشرق المدى حد
واكتب كل ما قالت
عيونك
والدنا من حولنا قيد
وظل العاصفات
يمد لي كفن اللطي
وحفيف اشباح ،
وراء الليل يمتد
واهواك
واهوى كل ما قالت
مرايا الشوق وانكسرت
وما همت به .
عيناك
حين تهدم الوعد .

اما النبع الثاني الذي نهل منه الشعراء محمود العتريس ، وأمل دنقل وعلي الحلبي ، وخالد ابو خالد ، وحسين عبد اللطيف فيمكن ان نلمسه فيما انعكس على نفوس هؤلاء الشعراء - وهم اكثر الناس حساسية وشفافية - من اثاره يونيو الماضي من محاولة للتعرف على سر الاضطراب والخلل ، وقد يتوه البعض فيقرب فيبيدياء الحيرة والحزن اللامتناهي ، محاولا ان ينسب اظفاره في رقبة الحزن كي ياتي عليه ، او ينساق معه . ولا شك ان النكسة قد تركت بصماتها على كل الناس ، وبدت واضحة على قلوب الشعراء بحيث لم يتركها شاعر الا وقد اخذ يحلل اعراضها على نفسه بما اوتى من شاعرية ، ومن فكرية توحى لكل منهم تفسيراً خاصاً يتلاءم وطبيعة افكاره واوضاعه الاجتماعية ، ويقف على قمة هؤلاء في مجموعة العدد الماضي الشعراء « أمل دنقل » في قصيدته « البكاء بين يدي زرقاء اليمامة » بحيث يمكننا القول بانها قصيدة محكمة النسخ شكلا وموضوعا ، فقد اتخذ من قصته زرقاء اليمامة ومسيرة الاشجار ، وقافلة الغبار ارضية تاريخية لقصيدته ، فاعاد الحكاية الى الوجود بأسلوب معاصر شاعري يشدك الى الماضي بخيوط المستقبل حتى يبدو لك وكان زرقاء اليمامة قد عادت قبيل ه يونيو لتعذر ولتنذر فضحكوا من اوهامها حتى دهمهم السيف ، ولم يخلف لها غير الحزن والعمى ، ورغم ذلك فكل ما يحيط لا ينسب الا عن صفاء ابله لا يقدر احد ان يعكر صفوه :

ها انت يا زرقاء .
وحيدة عمياء
وما تزال اغنيات الحب .. والاضواء !
والعربات الفارحات .. والازياء !
فاين اخفي وجهي الشوها ؟
كي لا اعكر الصفاء الابله الموها
في عين الرجال والنساء
وانت يا زرقاء
وحيدة عمياء ... وحيدة عمياء ..

ان قصيدة أمل دنقل لوحة فنية كتبت بالشعر ، وأنا أتابع دائما ما يكتبه الشاعر ، وقد يكون هذا لاعجابي الشخصي به ، ولكنني اعتقد ان اسلوبه في معالجة ما يعنيه كشاعر يدفع به الى الصفوف الاولى بين الشعراء العرب الذين لم يلتفت اليهم الكثيرون بعد .

ويأتي صوت « محمود العتريس » حاملا معنى اخر من معاني الحزن الذي يكاد يستسلم له ، متمنيا « لسو اكل الليل النجوم واستراح » ، ومع ذلك فتجربته المجردة عن كنزه الاسير لا تحمل اكثر من صوت تاكله الجراح وان كان قد تمكن من ان يعبر عنه بأسلوب شاعري يتميز برفقة تراكيبه وصوره .

وعلى العرب نفسه ، سار الشاعر « علي الحلبي » في قصيدته

محسن الخياط

القاهرة

القصص

بقلم مجاهد عبد المنعم مجاهد

الحارس وتدوي الجبال : حرية .. حرية .. حرية .. ومرة أخرى ،
بشكل اخر ، لا نجد الفكر .. هناك اطراف لكنها اطراف لا تتلاقى ..
الحارس .. الفتى الجبان .. الفتى الشجاع .. لكنها لا تدخل في
علاقة حتى يتكشف شيء جديد .. حتى يتكشف لنا (فكر) .. وكل ما
هناك : واحد لا يقتل والاخر يقتل .. وربما كان السبب في عدم وجود
(فكر) انها مجرد حكايات وكل حكاية لا علاقات فيها وكل حكاية لا علاقة
لها جنريا بالحكايات الاخرى .. وبالتالي لا علاقات بين
العلاقات .. فلم يظهر (الفكر) السمة الاولى للعمل الفني وعلى هذا
ضاع (التنظيم) ايضا كما سيتضح بعد قليل ..

وليس عدم وجود الفكر في هذه (القصص) انه لا يوجد فكر
اساسا لدى (قصاصيها) ؟ كلا .. فالمشكلة الاساسية ان الفكر ظل
لدى (القصاصين) ولم ينتقل الى (القصص) .. ربما انطلقوا بالفكر
غانمة ، وربما انطلقوا بافكار صارخة .. وظل انظافهم في داخلهم لم
يظهر الا في عناوين قصصهم .. وكان عدم انتقال الفكر الى القصص
سببا في ضعف (التنظيم) كما سنتبين وافضى ضعف التنظيم بدوره
الى حبس الفكر في صدور اصحابها ..

ما المقصود بالتنظيم ؟ المقصود به ترتيب الجزئيات بشكل متناسق
يحقق الهدف الذي قصد به التنظيم .. ان البيت معناه علاقة بين
الخرسانة والابواب والشبابيك والحجارة على ان « تنظم » هذه الاشياء
بشكل يحقق الوظيفة المقصودة باقامة البيت .. فابن يا ترى (التنظيم)
في القصص الثلاث ؟

ولكن ، الا يكون البحث عن تنظيم في هذه القصة مسألة ساقطة
اصلا نظرا لان هذه القصص فارغة اصلا من (الفكر) ؟ فارغة اصلا من
العلاقات ؟ كيف سيقام تنظيم مع عدم وجود اطراف للعلاقات ؟ هذا
صحيح .. لكن الحديث الان من اجل اثبات ان عدم وجود تنظيم اطاح
بالاعمال اطاحة تامة ..

في القصة الاولى : « الفقراء يفتقدون ثروتهم » .. هناك راو
للحكاية .. زائد عن القصة .. مجرد مشاهد خارجي .. هو مهم من
زاوية ان الفكر يظل في اعماق صاحب العمل .. لكنه زائد عن صلب
حدث القصة ، او « لا حدثها » بمعنى ادق .. انه مجرد راكب يشاهد
طفلا يموت بين ذراعي امه .. وفي اخر القصة ينزل من السيارة الى
منزله .. الهدف منه ان يثير فينا احساس الشفقة ، واحاسيس
الشفقة هي ستمس شفافتنا نقلا عن رؤية ام نقلا عن الحدث المباشر ،
ولكن القصة بلا حدث .. ومن هنا كان وجود الراوي مهما ليث منه
الؤلف تعليقاته .. ومن هنا ايضا جاءت المباشرة .. وجاء الرصد
الخارجي للملامح الشخصية بلا تعميق داخل لما في اعماقها .. ومن هنا
جاءت كذلك التعابير المفرطة في الانفعالية .. جاء التنقل بين التعابير
المباشرة والتعابير الانفعالية المفرطة .. جاء الارتباط بين العلاقات ..
جاء « المط » في الوصف الخارجي لعدم وجود حدث .. جاء عدم وجود
الزمان « الفني » للعمل .. جاء عدم الانحصار في اللقطة .. جاء عدم
وجود تصعد وتراكبات للجزئيات تفضي الى معنى جديد .. جاء
الاستطراف من جانب قاطع التذكار .. جاء الانتهاء للقصة مع الراوي
لا مع اصحاب الطفل الذي مات .. اي ان الانتهاء جاء مع الشخصية
الثابتة في القصة .. وتسبب التفكك المشاهد في ان يكشف لنا عن
عدم وجود (الفكر) في العمل نفسه ..

في القصة الثانية : « ملتقى النهرين » هناك راوية ايضا هنا ..
ليست داخلية في صلب العمل .. وهي موظفة ايضا لتكون بوقا لتعليقات
صاحبة القصة .. ولم نقنعدها هنا الزمن المحوري فحسب ، بل افتقدنا
ايضا الملامح المميزة للشخصيات .. لقد قامت الرواية بتلخيص طبيعة
كل شخصية بشكل سردى .. لم تتكشف طبيعة كل شخصية بلحمها
ودمها وفكرها ومزاجها من داخل العمل .. فلانسة عقائدية ..! كيف ؟

شيئان ينظم العمل الفني : « الفكر » و « التنظيم » .. بل
هما ينظمان كل ابداع سواء كان علما او ادبا او فلسفة او فنا ..
فالفكرة التي تخطر للفيلسوف محتاجة الى عرض « منظم » لبرازها ..
والعالم الذي يتوصل الى نظرية رياضية محتاج الى ثوب « منظم »
يصوغها فيه .. والفنان ايضا على غرار العالم والفيلسوف : يريد ان
يقنعنا بفكرة ما ، فلا بد له ان يبحث عن انسب « تنظيم » لكي يقنعنا
بجدارة هذه الفكرة .. اذن الفكر هو اساس الابداع مهما كان نوع
الجال الذي يشتغل فيه الانسان .. و « التنظيم » هو الشكل الذي
يبرز هذا الفكر ..

وقصص العدد الماضي من « الآداب » الثلاث لا بد انها تحتوي على
« فكر » من جهة و « تنظيم » من جهة اخرى .. فما هو « الفكر »
و « التنظيم » اللذان تضمنتهما ؟..

ولكن ما معنى الفكر اساسا ..؟ معناه قدرة على ابراز شيء جديد
كان كامنا ولا تراه العين بسهولة .. معناه اقامة علاقة بين شيئين
لا علاقة بينهما .. معناه اقامة علاقة « جديدة » بين شيئين لهما علاقة
ما واريدها تغييرها .. فما هي هذه العلاقة التي تريد القصص الثلاث
ان تبرزها ؟

القصة الاولى : « الفقراء يفتقدون ثروتهم » .. انسان ما ركب
سيارة عامة وراى فيها سيدة فقيرة تحمل طفلا مريضا هزلا وبجوارها
زوجها .. ثم مات الطفل وهي في السيارة تحمله .. واراد زوجها ان
يدخل فطلب منه قاطع التذاكر ان يكف عن التدخين لان التدخين في
السيارات العامة ممنوع .. ثم نزل راوي القصة من السيارة الى
منزله .. فما هو (الفكر) في هذه القصة ؟ اين هي الاشياء التي
سيبرز بينها علاقة ما ؟ .. ان الفكر موجود فحسب في العنوان .. ولكنه
غير قائم في القصة بالرة .. وعدم وجود علاقة او علاقات بين اشياء
كان السبب في عدم وجود (فكر) وبالتالي عن عدم وجود (تنظيم) كما
سياتي بعد حين ..

القصة الثانية : « ملتقى النهرين » .. اربع صدقات في سيارة
.. وثلاثة رجال في سيارة اخرى .. ويلتقي الجميع في مقهى ..
والهدف من اللقاء ان يكون هناك لقاء خاص بين احدي الركبات واحد
الركاب ليتم التعارف بينهما بنية الزواج .. انسانة تؤمن بالنضال
السياسي بشكل خيالي .. والاخر تاجر .. ورواية القصة (احدي
راكبات السيارة الاولى) تفجع لان الطرفين وافقا على الالتقاء .. وهنا
اطراف دخلت في علاقة .. لكنها العلاقة التقليدية .. فابن ترى هي
العلاقة (الجديدة) التي تكشف شيئا جديدا ؟ وعلى هذا لا نجد (الفكر)
.. ولا يعد عدم وجود علاقة (جديدة) مسؤولا فحسب عن عدم وجود
(الفكر) ، بل كان مسؤولا ايضا عن عدم وجود (التنظيم) كما
سنتبين بعد حين .. وكل الفكر الموجود هو في العنوان : كيف يمكن ان
يلتقي ثمان مختلفان ليكونا مجرى واحدا هادئا ؟

القصة الثالثة : « حكايات خلف الاسلاك الشائكة » .. الارض
محتلة بالعدو الاسرائيلي .. والاسلاك الشائكة قائمة .. والحارس قائم
بالحراسة .. والاسرة المشردة جائسة .. وارضهم وراء الاسلاك ..
وبعض افرادها يموتون .. واحد افرادها يحاول ان يحصل لاهله على
بعض الطعام من ارضهم القائمة خلف الاسلاك الشائكة .. يهجم بقتل
الحارس لكنه يجبن لان عيون الحارس جادت في عينيه .. ثم يقفز نحو
ارضه .. ويدوي الرصاص .. وهناك شخص اخر راى .. يقتل

.. او بمعنى ادق ننهي الى فكر لصيق بالقصة او الى فكر خارج عن منطق القصة ..

عن اي شيء يكشف لنا كل هذا ؟ انه يكشف عن ان الجزئيات نطل في وضع « التلاصق » لا « التعانق » .. نطل في وضع « الجمود » لا « التنامي » .. لا تتراكم الجزئيات تراكما كيميا ومتشابكا بحيث تصل فجأة الى الفكرة من داخل هذه التراكمات والتشابكات .. والامر اشبه بغليان الماء .. ان الحرارة تفكك جزئيات ذرات الماء ندرجيا .. وفجأة يتحول الماء الى بخار .. ان التحول « فجائي » مظهرا ، لكنه في الوقت نفسه جاء نتيجة عملية سابقة عملية خلخلة الجزئيات ..

في قصة لتشييكوف : سائق عربة فقد ابنه الصغير .. وعندما يصعد كل راكب يأخذ يحدته عن ابنه الذي مات .. لكن كسل راكب مشغول بمشاكله محصور في اطار ذاته .. وتتراكم الجزئيات التي تولد الفكرة . ان عالم الانسان عالم تحكمه الذاتية المطلقة .. هكذا تتولد الفكرة من « الداخل » دون تعليق ، دون عبارة صارخة .. دون رواية يحكي .. وعندما تنكشف الفكرة يحدث الانقلاب : اذا كان عالم الانسان مقلدا امامه ، فلا حدث حصاني بماساتي .. هذا الانقلاب في الموقف هو الاخر يتجه لتراكمات جزئية وشابكات يعينها نحدث انغلابا « فجائيا » ظاهريا لكنه هو الآخر كان مبطنا في الجزئيات والتشابكات .. فاذا فقد القصص في عمله « الفكر » و « التنظيم » افلن يفقد ايضا ذاتية التعبير ؟ الا يمكننا ان نتبادل كتابة أسماء اصحاب هذه القصص .. فلم يتغير شيء .. لان القصة حات من التكنيك الخاص .. من النكهة الخاصة .. واصبحت وكان قد كتبها احدى « النكرات » . حقا ان لدى القصاصين نبيل المفضل ..!! لكن من غير نبيل الفن ايضا هل يمكن ان تتبقى نبالة على الاطلاق !!!

مجاهد عبد المنعم مجاهد

القاهرة

باية صورة ؟ باية تفاصيل ؟ فلان ناخر .. على اي نحو ؟ ما مدى حسه المادي ؟ الى اي حد يمكن ان يتلافى بانسان مغاير ؟ لا نعرف .. والحدث .. حدث موافقة الطرفين على ان يلتقيا بعلاقة زواج رغم اختلافهما مر عليه مروراً عابرا .. والسبب في هذا تلك الراوية التي تهتم بان تعلق لا بان تروي .. وعن أي شيء تروي ؟ والنهاية مرسومة منذ البداية .. مسجونة في العنوان نفسه .. ونترك في نهاية القصة مع الراوية - الشخصية الزائدة - لا مع الشخصيتين الرئيسيتين المفروض فيهما انهما محور القصة .. وبهذا لا نصل الى فكر يتولد (باطنيا) بل نجد فكرا - حشوا ، اضافة من خارج .. تعليقا .. حتى لقد اصطبغت القصة بصيغة احوار لا السرد ، واصطبغ السرد بالتسجيل لا المباشرة وجاء الحدث ولكن كان هناك مرور سريع عليه .. ولم نجد جميعا وتجمعا تصاعديا يفضي الى فكر لان الفكر ظل (خارج) العمل ..

في القصة الثالثة : « حكايات خلف الاسلاك الشائكة » .. لا محور ارتكاز .. لا لحظة نفسية تضام .. لا شخصية تتابع اعمالها .. لا نمو لشيء يمكن ان يفضي الى شيء .. وحتى مع عدم وجود راو ظاهري الا انه موجود ايضا هنا .. لا على لسان الانا .. بل على لسان الهو .. واذا كان هذا الراوي انخذ شكل الضمير الغائب فلانه مشترك في حادثة محاولة قتل الحارس ثم اصابته بالرصاص .. لكنه يقوم بالمهمة نفسها التي يقوم بها راويا القصتين السابقتين : التعليق المباشر .. العبارات الخالية من الصور .. والصور اذا جاءت تأتي مبرقشة ميلودرامية .. وتردد المروي عنه مرسوم من فبسل ، قبل بداية القصة ، تردد لم نستخرجه من القصة .. وانسانيته في عدم قتل الحارس .. انسانية مرسومة من قبل .. قبل بداية القصة .. ولم نعرفها من داخل القصة .. والصمود في الشخصية الاخرى ، مرسوم من قبل .. قبل بداية القصة .. بل الصرخة المدوية في النهاية : حرية .. حرية .. حرية .. مرسومة هي الاخرى قبل بداية القصة .. وهكذا ننهي الى « لا فكر »

نُورَةٌ فِي الثُّورَةِ!

بقلم

ريجى دوبريه

ترجمة الياس سحاب

ريجى دوبريه : اسم يعرفه اليوم جميع المثقفين في العالم ، لانه رمز « المثقف المناضل » السذي يجمع العلم الواسع والفلسفة العميقة الى النضال وروح التضحية . وقد وصف هذا الكاتب الفرنسي الشاب بأنه « فيلسوف الثوار ومهندس العقيدة وحرب العصابات في أميركا اللاتينية » . وهذا الكتاب : « ثورة في الثورة » هو حصيلة جلسات نقاش طويلة مع فيديل كاسترو ، ومحاولة لتحديد مبادئ الصراع المسلح والصراع السياسي في أميركا اللاتينية . وقد أثار ولا يزال يثير ضجة كبيرة في الأوساط اليسارية في العالم بالنظر الى شخصية دوبريه الذي اعتقل في بوليفيا ، بعد أن قابل الزعيم الكوبي أرنستو تشي غيفارا الذي قتل أخيرا في حرب التحرير في بوليفيا . ويقضي مؤلف « ثورة في الثورة » حياته الآن في أحد سجون بوليفيا بعد أن حكم عليه بالسجن لمدة ثلاثين عاما بتهمة انه اشترك في الثورة وأعطى دروسا في الثورات لرجال العصابات ، وعمل مع غيفارا قبل مقتله في بوليفيا .

الثن ٣٥٠ ق . ل .

صدر حديثا :